



المشهد اللغوي في كليَّات الطب السعوديَّة (جامعة الملك خالد وَجامعة الملك عبدالعزيز نموذجا)

هند الشهراني[1]

الملخص:

تمثِّل دراساتُ الواقع اللغويّ أساسا في أبحاث التخطيط اللغويّ، وهي دراسات تعتمد في جمع بياناتها على الوقائع التي تحدث فعليا في الميدان، وتهدف عن طريق هذا الجمع للبيانات إلى تحديد مشكلات اللغة في الواقع ومن ثَمَّ اقتراح الحلول المناسبة لها. واللغة لا تكون هدفا بحد ذاتها خاصةً في مجال التعليم الطبي، إنما هي في الأساس وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع العلميّ الواحد، وبالتالي فإن الباحث في دراسة المشهد اللغوي في التعليم الطبيّ يهتم بمشكلات اللغة في هذا المشهد، ويهتم كذلك بالمشكلات المترتبة عليها وما تتركه من أثر في المشهد موضوع الدراسة.

وقد أجرت الباحثة هذه الدراسة في كليتين تابعتين لجامعتين في منطقتين بينهما تفاوت ديموغرافي بالإضافة إلى التباين في مؤشر التنمية الاجتماعية، وقد اختارت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الطب بالجامعتين. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحيّ كما استعملت أداة المقابلة والاستبانة والملاحظة في جمع البيانات، وكانت هذه البيانات على شكل: حوارات مع أفراد العينة، وصور للمنشورات والوثائق. وقد بلغ عدد مفردات العينتين من الجامعتين: (٦) مفردات من جامعة الملك خالد، وَ (٢٠) مفردة من جامعة الملك عبدالعزيز، والعلاقة بين عدد المفردات وبين حجم العينة هي علاقة نسبة وتناسب.

١- محاضر في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبدالعزيز.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة؛ أن اللغة العربية حاضرة في المشهد اللغوي في الكليات الطبيَّة بسبب الاحتياج الأساسي للغة الأم في عملية التعليم، بالإضافة إلى إقرار أفراد العينة بالمشكلات التي ترتبت على استبعاد اللغة الأم من التعليم الطبي: مشكلات في اللغة، ومشكلات في التعليم.

الكلمات المفتاحية: المشهد اللغوي، التعليم الطبي، لغة التعليم، الخطاب.

المقدمة:

سبق وأن تحدث عدد من المتخصصين في اللغة العربية وكذلك من المتخصصين في العلوم الطبيَّة عن مشكلة تعليم الطب باللغة الإنجليزية، كما قام عدد من الباحثين بدراسة المشكلة على اختلاف المناهج والأدوات. ومشكلة استعمال لغة أجنبية في التعليم مشكلة تنقسم حولها الرؤى والتوجهات، كما تتعدد الجوانب المتعلِّقة بها بحيث تجعلها مشكلة متشعبة بالفعل، ولا يمكن بحال تناولها في عملٍ واحد. ومن هذه الدراسات: «**اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم، لريما سعد الجرف، ٢٠٠٤م**». **ومن أهداف هذه الدراسة**؛ التعرف على آراء الطلاب حول استعمال اللغة العربية في التعليم الجامعي في التخصصات المختلفة خاصة التخصصات العلمية. **ومن أهم نتائجها** رصد اتجاه إيجابي لدى الشباب نحو استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم، بالإضافة إلى الكشف عن الفجوة العميقة بين اللغتين العربية والإنجليزية من حيث المصطلحات والأبحاث والمصادر وقواعد المعلومات والقواميس. وكذلك الدراسة التي جاءت بعنوان **التعليم بالعربية في الأقسام العلمية (الكليَّات الطبيَّة نموذجا)، للدكتور يوسف محمد فجال، ٢٠٠٩ م**. وقد هدفت الدراسة إلى قياس قناعة الطلاب

بلغتهم العربية مقابل الإنجليزيَّة، وبيان رغبتهم باللغة التعليميَّة، ومدى إتقان الطالب للغته حسب قناعته. ومن أهم **نتائجها** أن أكثر من نصف أفراد العيِّنة لا يؤيدون التعليم بالعربية، بينما بلغت نسبة مستوى فَهم الطلاب للمادة العلمية باللغة العربية إلى ٥٦,٧٧ ٪ في مقابل ٥١,٥٨٪ بالإنجليزية، ما يدل على وجود تناقض بين اتجاهات الطلاب وقدرتهم على فهم المادة باللغة الإنجليزية.

ومن أهم الدراسات التي جاءت في هذا السياق الدراسة التي كانت بعنوان «**لغة التعليم وأثرها في الهُويَّة العربيَّة (دراسة ميدانية على عينة من الطلاب المصريين في ظل أنظمة تعليمية متباينة)، لأحمد حسين حسنين، ٢٠١٣م**». **هدفت الدراسة** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة المستعملة في عملية التعليم وتشكيل هُويَّة الطلاب، وإعادة تشكيلها في المجتمع العربي ومن **أهم نتائج الدراسة** وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة قويَّة بين طلاب كلا النمطين من التعليم فيما يتعلق بالهُويَّة العربيَّة؛ فروق لصالح الطلاب الذين يتعلَّمون بلغتهم القوميَّة.

ومن هذه الدراسات «**مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالها في تحصيلهم العلمي، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن حويس، ١٤٣٧هـ**». هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من استعمال اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية في التعليم، وقياس أثر استعمال اللغة العربية في تدريسهم مقارنة باستعمال اللغة الإنجليزية. **ومن أهم نتائجها** أن مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية محايدة نحو اللغة العربية، ومرتفعة الإيجابية نحو اللغة الإنجليزية، كما أن مواقفهم سلبية نحو استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي وإيجابية



نحو استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم الطبي.

ومن هذه الدراسات ما نُشر باللغة الإنجليزية، منها الدراسة التي جاءت بعنوان «**هل نحن مستعدون لتعريب التعليم الطبي؟ لحسان إسماعيل، ٢٠٠١م**». هدفت الدراسة إلى رصد اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الطب بجامعة الملك فيصل بالدمام نحو تعريب التعليم الطبي. **أما أهم نتائجها** أن ٤٦٪ من أفراد العينة أظهروا تأييدهم لتعريب التعليم الطبي، بينما أظهر ٤٠,٥٤٪ رفضهم لتعريب تعليم الطب.

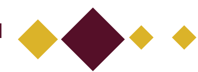
ومنها أيضا «**العوائق اللغوية في التعليم الطبي والاتجاهات نحو تعريب الطب: وجهات نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التعليميَّة لسحر محمد صبور، وسحر أحمد دويدار، وسحر خليل قنديل، ٢٠١٠م**». هدفت الدراسة إلى رصد وجهات نظر الطلاب وأعضاء الهيئة التعليمية حول العوائق اللغوية في التعليم الطبي في مصر، كما هدفت إلى رصد اتجاهاتهم نحو تعريب المنهج التدريسي الطبي. وأهم نتائجها أن ٣,٥٦٪ من الطلاب عبروا عن أنهم لا يعتبرون تعليم الطب باللغة الإنجليزية عقبة، في حين عبَّر ٥,٤٤٪ من أعضاء الهيئة التعليمية عن أنهم يعتبرونه عقبة في السنة الأولى من كلية الطب فقط. كما بيَّنت الدراسة أن ٨,٤٤٪ من الطلاب يقومون بترجمة المصطلحات إلى اللغة الإنجليزية لتسهيل دراستهم، كما أن ٦,٧٠٪ من الطلاب يفضلون أن يتعلموا كيفية أخذ القصة السريرية للمرضى باللغة العربية.

ومن أهم الدراسات الأجنبية المنشورة في هذا الموضوع «دراسة طولية لخصائص ومستوى أداء طلبة الطب من خريجي الدول العربية المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لـ Jhon Boulet& AraTekian» . هدفت الدراسة إلى فحص أداء الأطباء

العرب المهاجرين إلى الولايات المتحدة من الدول التي تقوم بتعليم الطب باللغة الإنجليزية في الفترة من ١٩٩٨م-٢٠١٢م وأهم نتائجها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة الذين تعلَّموا الطب باللغة الإنجليزية في بلدانهم، وبالتالي حصولهم على معدلات مرتفعة في اختبارات قياس الأداء المهني، والتي هي أحد متطلبات استقبالهم بوصفهم مهاجرين فاعلين ومشاركين في الولايات المتحدة. كما رصدت الدراسة نسبة ارتفاع كبيرة في أعداد الأطباء السعوديين المهاجرين بين عام ٢٠٠٨-٢٠١٢م وصلت إلى سبعة أضعاف النسبة في الأعوام الماضية، كما زاد عدد الإناث من (١٢١) عام ٢٠٠٠م إلى (٦٣٧) عام ٢٠١٢م.

وقد قامت الباحثة في هذا العمل بالنزول إلى كليَّات الطب في جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبدالعزيز وبهدف رصد المشهد اللغوي في الكليَّتين. كما هدفت الباحثة إلى استقصاء المشهد عن طريق المقابلات وجمع الوثائق المتنوِّعة، وبهدف معرفة كفاية اللغة الإنجليزية المستعمَلة في كليَّات الطب؛ كفايةً في الخطاب التعليمي، والبحثي، والتواصلي العام.

وعلى الرغم من الأهمية التي تحتلها اللغة الأم في التعليم -وذلك حسب الأدبيات اللغوية التطبيقية وحسب التجارب الريادية الناجحة للدول المتقدِّمة- إلا أن استعمالَ اللغة العربية في التعليم الطبيّ لا يزال قضيةً بحاجة إلى الدعم والمساندة عن طريق الأبحاث والاستقصاءات والمناقشات والتقريب بين وجهاتِ النظر، مع الأخذ بكامل الاعتبار لكل الصعوبات والمشكلات والاعتراف بهما.



١- الإطار النظري:

١-١- التعليم:

ينال التعليم احترامه لدى الناس بفضل ما يقدِّمه لهم من خدماتٍ ومنافع ترضي رغباتِهم الشخصيَّة. ويقوم التعليم بدور محوري في التقدم الفردي والاجتماعي، وذلك عن طريق رفع عدد الأشخاص الأكفاء؛ من أجل مجتمع أكثر ازدهارا. والاهتمام بمسألة التعليم تعني أن المجتمع سيكون أفضل من المجتمعات الأخرى من حيث النقاط التالية:

١-١-١- التعامل مع الأسس الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، عن طريق تبني منهجٍ تربوي.

١-١-٢- الاستثمار بشكل كبير في البحث العلمي.

١-١-٣- تنظيم واستخدام المعرفة المنتجة لتحقيق الأهداف. (Türkkaramm, 2012, 39)

وبالنظر إلى العملية التعليمية كاملة فإنها تقوم أولا وقبل أي شيء على الخطاب اللغوي، الذي يرتكز بالضرورة على لغةٍ أولى بوصفها لغة التواصل العلمي- الأكاديمي داخل مؤسسات التعليم العالي على وجه الخصوص.

وعن طريق اللغة فقط، وسواء كان ذلك في رسالة دكتوراه أو اختبار شفوي، أو واجب أو مقالةٍ علميَّةٍ، أو اختبار دراسيّ، يكون بوسع الطلبة تدعيم وعرض تعليمهم أمام القائمين على الجامعة. وفيما وراء الجامعة فإن لغة المؤسسة التعليمية تُدخل نفسَها في كل جوانب من جوانب حياتنا، مهيمنةً على أنواع الخطابات الأخرى بما فيها خطابات الترفيه والإعلان. **(Ken Hyland, 2017,2-3)**

ولعل هذا الارتباط بين اللغة الإنجليزية وبين تعليم الطب داعمٌ قوي لمكانة اللغة

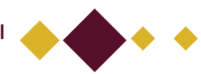
الإنجليزيَّة، كما أنه قد يكون سببا في ظهور سلسلة طويلة من الخطاب القائم على اللغة الإنجليزية في مواقف تبادل المعلومات الطبيَّة خارج السياق الأكاديمي الرسميّ، خاصة أنها لغة تلقي المعرفة الوحيدة، ومن الصعب استعمال العربية بديلة عنها لما يتطلب ذلك من جهد فردي وأحيانا ارتجالي في محاولة التحوّل من التعبير بالإنجليزية إلى التعبير بالعربية لغرض الحديث عن فكرة علمية في التخصص الطبيّ.

١-٢- الصراع اللغوي:

وهو خلاف بين المجموعات داخل الدولة الواحدة حول اللغة أو اللغات التي يجب الاعتراف بها رسميا، أو حمايتها، أو تطويرها (Jack, Schmidt Richards,P316). وهذا الخلاف له صورتان: الأولى: الصورة العنيفة التي تتمثل في الحروب بين مجتمعين من لغتين مختلفتين. والثانية: الصورة الهادئة التي تتمثل في قيام علاقات صداقة وجوار بين لغتين مختلفتين. (شاهين، ١٩٩٣م، ص١٩١).

قد يكون مناسبا أن نصف المشهد اللغوي في الكليَّات الطبيَّة بأنه «صراع لغوي» بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، اجتاحت فيه اللغةُ الإنجليزيةُ -وبشكل رسمي- الأدوار المخصَّصة للغة العربية بوصفها اللغة الأم خاصةً وأنها كليَّات في جامعات سعودية؛ أي في الأراضي العربيَّة منذ بداية التاريخ، ونشأة المكون العربي في الحضارة الإنسانيَّة عامةً.

والجامعات هي واحدة من أهم مؤسسات الدولة والمجتمع على الإطلاق، وذلك بالنظر إلى دورِها الريادي في نقل المعرفة وإنتاجِها، بالإضافة إلى استعمالها وبحث طرق استدامتها. ومن هنا فإن لغة الخطاب الجامعي -على اختلاف أنواع هذا الخطاب- يعتبر مؤثرا رئيسا في تكوين صورة نمطية عن المعرفة وامتلاكها ولغة التعبير عنها. بل إن أثر



هذا الخطاب يمتد إلى تشكيل المشهد الاجتماعي وانقساماتِه، وحصر النخبويَّة فيه على العارفين بلغة هذا الخطاب بما فيها اللغة الأجنبية. وإذا كانت اللغة الأجنبية قد حَلَّت بديلا تاما للغة الأم فإن هذا يزيد من الفجوة، ويرفع احتمالات الاغتراب عن المجتمع والانفصال عنه.

وفي ظل المرحلة التي تمرُّ بها المملكة العربية السعوديَّة؛ مرحلة التحوَّل الوطني نحو وطن الريادة والتنمية المستدامة، التي تهدف جنبا إلى جنب إلى تعزيز الهُويَّة الوطنيَّة ودعم وتعزيز مكانة ودور اللغة العربية، فإن البحث حول مكانة العربيَّة ودورها في مؤسسات التعليم العالي، ومحاولة التقليل من التميز الذي تناله اللغة الإنجليزية في الكليَّات الطبيَّة مقابل اللغة العربية وذلك عن طريق الأبحاث العلميَّة والاستقصاءات المنهجة، فإن هذا كله يصُّب مباشرةً في أهداف المرحلة الرامية إلى حل مشكلات اللغة العربية بالأسلوب العلمي.

١-٣- المشهد اللغوي:

تُحيط بنا المشاهد اللغوية في كل وقت، فنحن نراها في الشوارع، وداخل المتاجر، والبنوك، والمدارس إلخ. وتزداد هذه المشاهد كثافةً في المراكز الحضرية. وقد تحتوي النصوص المكتوبة على لغةٍ واحدةٍ ولكنها غالبا ما تحتوي على لغتين أو أكثر، ومع مقارنة المشهد اللغوي اليوم عمَّا كان عليه قبل (١٠٠) عام فإنه من الصعب أن نعثرَ اليومَ على مشهدٍ لغويّ أحاديّ اللغة لا سيما مع انتشار «الماركات» والشعارات العالمية باللغة الإنجليزيّة في البلدان غير الناطقة بالإنجليزية.(Cenoz, Gorter, 2017, P234)

وتركز دراسة المشهد اللغوي على تمثيل اللغة/ اللغات في الأماكنِ العامَّةِ؛ أي أنها

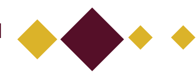


عرض مرئيّ للغةِ المكتوبةِ (العلامات) وتفاعلات النَّاس مع هذه العلامات. والبحث في هذا المجال بحث متعدد الاختصاصات؛ حيث يرتكز على مجموعةٍ واسعةٍ من النظريَّات والتخصصات، مثل: السياسة اللغوية، وعلم الاجتماع، والسيميائية، والأنثروبولوجيا، والجغرافيا الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، والسياسة والدراسات الحضريَّة.(Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016, P423).

وقد ظهر الاهتمام باستخدام اللغة على اللافتات في وقتٍ مبكرٍ من سبعينات القرن العشرين، وضمن مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وفي ظل الصراع المجتمعي؛ حيث تمَّ ترسيمُ الحدودِ بين المجتمعات الإثنيَّة اللغويَّة عن طريق اللغة، ومن أجل تخفيف الاحتكاك بين المجتمعات. ومنذ ذلك الحين، ظهرت السياسات اللغويَّة، واستمرَّت الأبعاد السياسيَّة-الإيديولوجيَّة في الظهور كموضوعات حيويَّة في دراسات المشهد اللغوي.(Ibid, P433).

والمشهد اللغوي ليس حصرا على اللافتات، فهو وإن كان يرتكز أساسا على السيمياء إلا أنه يتضمن كذلك كل ماله علاقة بالمشهد اللغوي من وضع اللغة والخطاب.

وقد تمَّ تنظيم استخدام اللغات في المشهد اللغوي كجزء من السياسات اللغوية؛ حيث قامت بعض الدول والولايات أو المقاطعات بوضع لوائح وتدابير قانونيَّة محدَّدة تحكم استخدام اللغات في المشهد اللغويّ، وأشهرها ميثاق اللغة الفرنسيَّة عام ١٩٦٦م المعروف باسم «بيل ١٠١» في «كيبيك»، والذي ينص على وجوب الإعلان باللغة الفرنسيَّة الرسميَّة، وأن تُكتَب أسماءُ العلاماتِ التجاريَّةِ بها. وعلى الرغم من أن هذه القوانين قد أصبحتْ أقلَّ حدةٍ فيما يخص الكتابة باللغة الإنجليزيَّة إلا أنها تؤكد على قبولها لذلك مادامت اللغة الفرنسيَّة هي الغالبة بشكل ملحوظ.(Cenoz, Gorter,2017, P235).



١-٣-١- منهج البحث في المشهد اللغويّ:

العلامة هي وحدة التحليل في دراسة المشهد اللغويّ. ولكي نفهم معنى العلامات تماما، فإنه يجب أن نضع في الاعتبار وضعَها الاجتماعيّ والثقافيّ. وقد حدَّدَ «لاندري وَبورهيس» ستةَ أنواعٍ من العلامات، هي:

١. علامات الطرق العامة.
٢. لوحات الإعلانات.
٣. أسماء الشوارع.
٤. أسماء الأماكن.
٥. علامات المتاجر.
٦. علامات المباني الحكوميَّة.

.(Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016,P438)

وتركز دراسات المشهد اللغوي في جمعها للبيانات كمية- نوعية على منهجيات متداخلة يتميز فيها التزامني عن الجغرافي، كما أن الحقائق اللغوية الاجتماعيَّة والتي يتم تحليلها في دراسات المشهد اللغوي تصبح أكثر تعقيدا في ظل العولمة والتنوع وتداخل اللغات. والمنهجيات الحاليَّة تهدف إلى الكشف عن هذهِ الحقائق، التي تتطوّر وتتقدم وتصبح متعددة الأوجه والاختصاصات (Ibid, P437) .



١-٣-٢- آلية البحث في المشهد اللغوي:

١-٣-٢-١- تحديد العلامة: أي تحديد وحدة التحليل، والتي يُعَرِّفها «باكهاوس» بأنها: (أي جزء من النص داخل إطار يمكن تحديده مكانيا). (Gorter, 2006, P3).

١-٣-٢-٢- تصنيف العلامات: ويشير هذا البعد إلى الفرق بين العلامات الرسميَّة التي وضعتْها الحكومة أو ذات الصلة بالمؤسسة، والعلامات غير الرسميَّة والتي وُضِعت من قبل الشركات التجاريَّة أو عن طريق منظَّمات خاصَّة أو أشخاص. وعلى الباحث أن يُنشئ مخططا خاصًّا بكل علامة يشتمل على عناصر، مثل: كيفيَّة ظهور اللغة في العلامة، عدد اللغات في العلامة، ترتيب اللغات في العلامات متعددة اللغات، الأهميَّة النسبيَّة للغات، وهل تمَّت ترجمة النص جزئيا أو كليًّا؟ على أن تكونَ العناصرُ التي تمَّ ترميزُها قابلةً للقياسِ والتَّحليل (Ibid, P3).

ومن الصعوبات التي تُواجه هذا النوع من الأبحاث؛ أن وحدة التحليل فيها قضيَّة معقَّدة، فهناك عدد كبير من علاماتِ اللغةِ التي تقع جنبا إلى جنب، وبالتالي يصعب تحديد ما هيَّة كل علامة على حِدة. بالإضافة إلى ذلك الطبيعة الديناميكيَّة للعلامات اللغويَّة؛ فبعض هذه العلامات يتم تغييرها على مدى سنوات، والبعض الآخر من يومٍ إلى آخر، وبعضُها من دقيقة إلى أخرى. وهذهِ المسألة -القرارات المتعلِّقة بوَحدة التحليل- مسألة منهجيَّة هامَّة تؤثر في السَّماح بالمقارنة بين الدراسات. (Cenoz, Gorter, 2017, P241) فالمؤسسة مثلا تضع منشوراتها في غرف وممرات المبنى بشكل وظيفي محض، ويكون على الباحث بعد رصد وتوثيق هذه المنشورات «العلامات» أن يقوم بتصنيفها في فئات؛ بحيث يندرج تحت كل فئة عدد من العلامات «النماذج» التي تمثلها.

١-٣-٣- الاتجاهات المستقبليَّة:

بالنظر إلى الطبيعة المتغيِّرة لهذا الحقل الصغير نسبيا، فإنه من الصعب التنبؤ بالتطورات المستقبلية بشكلٍ دقيق؛ حيث إنه يتم اكتشاف المزيد من المسارات النظريَّة والمنهجيَّة في نفس الوقت. وهذا الانفتاح والشموليَّة هما في الحقيقة ميزة؛ فالعالم متغيِّر باستمرار وهكذا ينبغي أن يكون دور اللغة في المجتمع، وهو الأمر الذي سينعكس على علم اللغة الاجتماعي. والبحث في المشهد اللغوي يمكنه أن يكون البحث الرئيس لاستكشاف مساراتٍ جديدةٍ، ومنهجيَّاتٍ متعدِّدةِ الاختصاصات والتي تمكِّننا من وصف وفَهم الحقائق الاجتماعيَّة اللغويَّة الأكثر تعقيدا في الآونة الأخيرة في المجتمع. (Menset, Vandenbroucke, Blackwood, 2016,P.441)

ويمكن للبياناتِ الرقميَّة أنْ تُغَيِّر من إدراك وتجربة المشهد اللغوي؛ حيث يمكن أن يتحوَّل مشهد متعدد اللغات إلى مشهد أحادي اللغة عن طريق اختيار اللغة التي تريد القراءةَ بها (Cenoz, Gorter, 2017, P241) وهذا مما وقفت عليه الباحثة أيضا في المواقع الإلكترونية لكليات الطب في الجامعتين.

١-٣-٤- المشهد اللغوي «الافتراضي»:

يُقصد بدراسة المشهد اللغوي الافتراضي (فحص الإنترنت كمجموعة معقَّدة من المناظر اللغويَّة الطبيعيَّة). وبحسب «Ivković–Lotherington» فإن التواصل عبر الإنترنت ينقل التجارب الحيَّة إلى العالم الافتراضي على اتساع نطاق التفاعل متعدد اللغات؛ حيث يمكن أن يرتبط بتنوع اللغات الموجودة أو بمجموعة معيَّنة من المستخدمين الذين لديهم موارد لغويَّة تحت تصرُّفِهم. وتتميز الخطابات متعددة اللغات بالترجمة، وشفرة

التبديل أو خلط الرموز. وقد تؤثر ممارسات التواصل عبر الإنترنت على توقعات المناهج، فالممارسات عبر الإنترنت ومجتمعات اللغة المستهدفة عبر الإنترنت لا يمكن استبعادُها بعد الآن.(Biro, 2018, P.181- 182).

خصائص المشهد اللغوي التقليدي (LL) مقابل المشهد اللغوي الافتراضي(VLL):

المشهد اللغوي التقليدي (LL)	المشهد اللغوي الافتراضي (VLL)
يعتمد على البيئة الجغرافية المادية	يُوجَد في عالم افتراضي تجري فيه الاتصالات الحاسوبية (CMC)
تعكس عناصرُ المشهد اللغوي مواقفَ اللغة المنطوقة في العالم الحقيقي.	لا تعكس عناصر المشهد اللغوي –بالضرورة– مواقفَ اللغة المنطوقة في العالم الحقيقي.
تكون اللافتات ثابتة نسبيا	اللافتات مؤقتة ويمكن تحديثُها بشكل يومي، نظرا لتكلفتها المنخفضة.
يتفاعل المتحدثون داخل الحدود المكانيَّة المحدَّدة	يمكن لأي شخص ومن أي مكان الدخولُ والمشاركةُ إذا توفر له الاتصال بالإنترنت.

(Ibid, P.183)

منهج البحث:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقد استعملت أداتي بحث وهما «المقابلة والاستبانة» بالإضافة إلى الملاحظة في وصف المشهد اللغوي. وقد قامت الباحثة أولا بإعداد استبانة وقد سألت عددا من الأساتذة تحكيمَ الأداة والحكم على صدقها، وقد

حصلت كل المحاور على صدق المحكمين والذين بلغ عددهم (٢٢) محكما متخصصا في اللغويات النظرية، واللغويات التطبيقية، بالإضافة إلى العلوم الصحيَّة. ومن ثم وبعد نزول الباحثة إلى الميدان وإجراء مقابلة تجريبيَّة، قامت باختيار الأفكار الصالحة للاستعمال في المقابلة من مجموع العبارات التي تمَّ تحكيمُها، وأبقت على الباقي في شكل استبانة.

ومن أجل تحقيق الثبات والموضوعية في تحليل البيانات، فقد وضعت الباحثة أسئلة المقابلة موضع التعديل بعد كل مقابلة تجريها مع كل مشارك، وقد بدا لها ثبات الأسئلة وقدرتها على رصد الموقف نحو القضية عند كل مشارك على النحو المطلوب. ولمزيد من الثبات في تحليل البيانات فقد استعملت الباحثة نموذج مقابلة موَّحد وخاص لكل مشارك باسمه، كما اعتمدت في نفس الوقت على التسجيل الصوتي لكل مقابلة بشكل منفصل.

أما بالنسبة لثبات أداة الاستبانة، فقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام معامل الثبات ألفاكرونباخ «معادلة ألفا كرونباخ» «Cronbach's Alpha (α)»، ويوضح الجدول قيم معاملات الثبات ألفاكرونباخ لمحور اتجاهات أعضاء هيئة التدريس السلوكية في الكليتين نحو استعمال اللغة العربية في التعليم، والاتجاهات السلوكية ذات تأثير مباشر على مشهد اللغة في الكليَّات الطبية.

جدول (١) معامل الثبات «ألفاكرونباخ» للاستبانة

محاور المقياس	عدد العبارات	ثبات المحور
الاتجاهات السلوكية	١١	٠,٩٣٢٦

يتضح من الجدول رقم (١) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (٠,٩٣٢٦)، وهذا يدل على أن المحور يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول (٢) نموذج المقابلة

السؤال	الإجابة
هل توجب سياسة الكلية استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم؟	
هل تكتفي باللغة الإنجليزية في شرح المادة العلمية داخل القاعة؟ أو في المختبر؟ أو في الإشراف على تدريب الطلبة؟	
بأي لغة يؤدي الطلبة الاختبارات؟ وما هي الصعوبات المتعلقة باللغة التي تواجههم في أداء الامتحان؟	
ما هي اللغة المستعملة في التواصل مع الطلبة؟	
ما هي اللغة المستعملة في اجتماع الأقسام؟	
ما هي اللغة المستعملة في كتابة جدول أعمال الاجتماع؟ ولماذا؟	
ما هي اللغة المستعملة في كتابة مختلف المستندات والوثائق داخل الكلية؟	



جدول (٣) نموذج الاستبانة

	العبارة الاتجاهات السلوكية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أستعمل اللغة العربية في شرح الأفكار العلمية أثناء تعليم الطب.					
٢	أستعين باللغة الأجنبية في نطق المصطلح فقط.					
٣	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الطلاب عن طريق الرسائل القصيرة.					
٤	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الزملاء عن طريق الرسائل القصيرة.					
٥	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الطلاب عن طريق البريد الإلكتروني.					
٦	أستعمل اللغة العربية في التواصل مع الزملاء عن طريق البريد الإلكتروني.					
٧	أستعمل اللغة العربية في الحديث مع الطلاب داخل القاعة أو المختبر.					
٨	أستعمل اللغة العربية في الحديث مع الطلاب خارج القاعة أو المختبر.					
٩	أستعمل مرجعا عربيا في تعليم الطب إذا توفر.					
١٠	أقترح على الطلاب الاستفادة من مرجع عربي متخصص إذا توفر.					

١-٥- طريقة تحليل البيانات:

١-٥-١- المقابلة:

قامت الباحثة بتصنيف البيانات، ومن ثم ترميزها، وتحديد التكرارات والنسب المئوية.

الاستبانة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) «Weighted Mean»؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور. والمتوسط الحسابي «Mean»؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة، والانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة. كما تم استخدام اختبار « ت : Independent Sample T-test » لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف الجامعة.

٢- الإطار التطبيقي: المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية.

تعتمد الكليَّات الطبيَّة في الجامعات السعودية -استنادا على سياسة التعليم في

الكليَّات- على اللغة الإنجليزيَّة في التعليم. وسيركز هذا المبحث على مشهد اللغة العربية في عمليَّة التعليم في **كلية الطب في جامعة الملك خالد، وَكلية الطب في جامعة الملك عبدالعزيز.**

وقد اعتمدت الباحثة في وصف المشهد اللغوي في كليَّات الطب في الجامعتين على الزيارة الميدانية لكلٍ منها، ومن ثمَّ رصد الوقائع اللغوية في الكلية الطبيَّة وما يتعلَّق بها من ملحقات؛ معتمدةً في هذا على أداة الملاحظة والاستبانة والمقابلة مع بعض الأساتذة وبعض الطلبة في الكلية الواحدة.

٢-١- المشهد اللغوي في كلية الطب بجامعة الملك خالد:

٢-١-١- سياسة الكلية:

توجب الكلية استعمال اللغة الإنجليزيَّة في التعليم.

٢-١-٢- لغة الخطاب الصَّفي:

على الرغم من أن سياسة التعليم في الكلية توجب تعليم الطب باللغة الإنجليزيَّة، إلا أن الأساتذة جميعهم بلا استثناء أكَّدوا على استعمالهم للغة العربية في قاعة المحاضرات لإيصال المعلومات إلى الطلبة، كما يستعين بها الطلبة كذلك في المناقشة والإجابة على أسئلة الأساتذة. وتُستَعمَل اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللغة الإنجليزية، بل قد يزيد استعمالها على استعمال اللغة الإنجليزية في شرح المادة العلميَّة في الصف من حيث القسمة الزمنية التي تستقطعها كل منهما من وقت المحاضرة، وهذا الاستعمال للغة العربية له ارتباطات مُحدَّدة. وقد وجدت الباحثة أن بعض هذه الارتباطات متعلِّق بالوضع اللغوي للطلاب وبعضها راجع إلى قناعة الأساتذة، وبشكل عام يمكن إجمال هذه الارتباطات فيما يلي:

١. يجد الأساتذة ضرورةَ استعمال اللغة العربية في المستويات المبتدئة، ويقصدون بها «المستويات الدراسيَّة حتى المستوى الثالث أو الخامس» ضرورةً لا مناصَ منها. ويعللون ذلك بعدم جاهزيَّة الطلبة لتلقي المعرفة الطبيَّة باللغة الإنجليزيَّة؛ حيث إن جميع الطلبة الذي يدخلون إلى كلية الطب تكون لغتهم الإنجليزيَّة ضعيفة جدا وغير كافية لأن يتم تعليمهم بها مباشرةً.

٢. يتبنى بعض الأساتذة قناعة أن إيصال الفكرة العلميَّة باللغة العربية ضرورة لا يمكن التخلي عنها، وذلك لأنها اللغة الأم للطلاب ويتأكد الأستاذ -عن طريق استعمال اللغة العربيَّة- بأن الطالب قد فَهِم الفكرة العلميَّة تماما، ومن ثم تتسنى له قراءتها باللغة الإنجليزية. ويؤكدون على أن قراءة الأفكار العلميَّة -بعد فهمها باللغة الأم- يختصر كثيرا من وقت الطالب وجهده، ويحقق جودةً أعلى في عمليَّة التَّعليم خاصة أن الطب يعتمد على دقة الممارسة أولا؛ لذلك لابد أن تسبقها دقة في تلقي المعرفة وهي ما لا يتهيأ -غالبا- إلا باللغة الأم، سواء كانت العربية أو أي لغة أخرى. وسواء كان هذا في المستويات المبتدئة أم المستويات المتقدمة.

٢-١-٣-المراجع الدراسيَّة:

تعتمد الكلية على المراجع المتخصصة المكتوبة باللغة الإنجليزية، وقد أكدَّ جميع أعضاء هيئة التدريس الذين تم عمل المقابلة معهم على أنهم لا يُحيلون الطلبة إلى أي مرجع عربي، وذلك لسببين استشفتهما الباحثة من مجموع الإجابات:

١. أن استعمال أي مرجع عربي أو إحالة الطلبة إلى أي مرجع عربي، هو مخالفة صريحة لسياسة التعليم في الكلية، تعُرِّض الأستاذ للمساءلة.

٢. أن استعمال المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية يصب في مصلحة الطالب؛ فهي تطوِّر من لغته وتعوِّده على قراءة المعرفة الطبية بالإنجليزية، وبالتالي سيتمكن من الاطلاع على الأبحاث والدراسات الحديثة المكتوبة بالإنجليزيَّة. هذا على صعيد

البيانات النَّوعيَّة. أما على صعيد البيانات الكميَّة؛ فقد أكد ما يعادل ٤٥٪ من أفراد العيِّنة بأنهم يُحيلون الطلبة إلى المراجع العربية، إذا توفرت.

٢-١-٤-لغة الاختبارات القصيرة والنهائية:

تبعا لاعتماد المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية في المقررات الدراسية، فإن الاختبارات -بنوعيها- تتم باللغة الإنجليزيَّة أيضا. وقد أكدَّ بعض أفراد العيِّنة خلال المقابلة معهم على أن الأساتذة -عادة- يستغرقون من ٣٠-٤٥ دقيقةً ليشرحوا فيها الأسئلة للطلبة باستخدام اللغة الإنجليزية أو اللغة العربيَّة؛ لغةً وسيطةً في هذا السياق. كما أكدوا على الأخطاء الكثيرة في اللغة الإنجليزية التي يكتب بها الطلبة إجاباتهم، ولكنهم -أي الأساتذة- يتجاوزون عنها اضطرارا من أجل سير العمليَّة التعليميَّة.

شكل (١) نموذج لاختبار قصير مكتوب باللغة الإنجليزية

Quiz 2

Student Name　　　　　　Number

A)Primary Dentition

The exfoliation age for maxillary central incisors is ____

The exfoliation age for maxillary first molar is ____

The exfoliation age for mandibular canine is ____

B)Permanent Dentition

The eruption age for maxillary lateral incisor is ____

The eruption age for maxillary second premolar is ____



٢-١-٥- لغة التدريب:

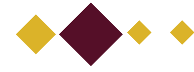
تقوم لغة التدريب في الكلية على الإنجليزية فقط، كما تعتمد عليها أوراق العمل الخاصة بالطلبة. والاعتماد في التدريب على الإنجليزية فقط له مبررات محددة، مع الأخذ في الاعتبار أن الطلاب في التدريب يحتاجون إلى اللغة لوصف آليات العمل، ولكنهم يعتمدون بشكل كبير على ملاحظة المدربين، والأهم من هذا كله أن الإنتاج في التدريب هو إنتاج غير لغوي إنما ممارسة للعمل. وفي هذا السياق تظهر مبررات واضحة للاعتماد على الإنجليزية، منها:

١. أن اللغة الأم لبعض المدربين هي اللغة الإنجليزية أو لغة أجنبية أخرى.

٢. أن التدريب باللغة الإنجليزية يؤهل الطلبة للدخول في برامج تدريبية خارج البلاد.

٣. أن الإنجليزية لغة متمرسة على الأسلوب العلمي؛ لذا فالاعتماد عليها في التدريب يوفر الوقت والجهد، ويضع الأفكار مباشرةً في الفعل.

شكل (٢) نموذج لاستمارة تدريب مكتوبة باللغة الإنجليزية



٢-١-٦- المنشورات الحائطية:

تتنوع المنشورات الحائطية في الكلية، وقد لاحظت الباحثة أن لغة هذه المنشورات تتنوع بين العربية والإنجليزية؛ تبعا لتنوع محتوى هذه المنشورات. ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

٢-١-٦-١- رسالة ورؤية الكلية:

اعتمدت **كلية طب الأسنان** على نموذج ثنائي اللغة، وقد تم فيه عرض رؤية ورسالة الكلية باللغتين العربية والإنجليزية متقابلتين في نفس المنشور. أما **كلية العلوم الطبيَّة التطبيقيَّة** فقد اعتمدت على نموذج أحادي اللغة، وقد تم فيه عرض رؤية ورسالة الكلية باللغة العربية فقط. كما اعتمدت **كلية الطب** على نموذج ثنائي اللغة؛ حيث تم عرض رؤية الكلية ورسالتها باللغتين العربية والإنجليزية -بالتقابل- في نفس المنشور.

شكل (٣) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية طب الأسنان في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.



شكل (٤) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغة العربية

جامعة الملك خالد

كلية العلوم الطبية التطبيقية

رؤية الكلية :

أن تكون الكلية من أبرز كليات العلوم الطبية التطبيقية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي . في التميز المعرفي . والجودة البحثية والخدمية.

رسالة الكلية :

توفير وتطوير التقنيات المعرفية والمهارات الإدارية وتحفيز الرؤى الإبداعية بما يضمن تحقيق التميز والجودة .

أهداف الكلية :

- تخريج كوادر وطنية تغطي سوق العمل في المجالات الطبية المختلفة متميزة بمهنية قويمة واعية وقادرة على تنفيذ المهام المناطة بهم فيما يخص تخصصاتهم الطبية التطبيقية .
- إكساب الخريجين المعرفة العلمية المتميزة والقيم والمهارات التي تعزز قدراتهم على المنافسة في السوق المحلية والدولية ليكون خريج الكلية عنصرا خلاقا وفاعلا .
- المساهمة الفاعلة في تقديم البحث العلمي الطبي على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي .
- الإسهام في التعليم المستمر وتطوير الموارد البشرية الطبية المختلفة . ورفع الكفاءة واكتساب المهارات الحديثة في المجال الطبي.
- المشاركة في وضع الخطط والبرامج الصحية وتنفيذها بالتضامن مع المؤسسات الصحية خاصة في مجالات إثراء الصحة والوقاية والعلاج والتأهيل.
- المساهمة في تحفيز وتطوير طاقات الطلبة ودعمها من خلال الأنشطة اللامنهجية.
- توفير بيئة أكاديمية متميزة قادرة على التعليم والتدريب تتوفر فيها جميع الإمكانيات ودعم التواصل مع خريجي الكلية.
- تطبيق معايير الجودة النوعية والشاملة لتحقيق الاعتماد المحلي والإقليمي

شكل(٥) منشور حائطي: رؤية ورسالة كلية الطب في جامعة الملك خالد مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.



٢-١-٦-٢- منشورات التعريف بالبرامج:

اعتمدت الكليات -جميعها- على عرض المنشورات العلميَّة المتخصصة، ووصف البرامج المتخصصة التي تقدمها الكلية على اللغة الإنجليزية فقط.

شكل (٦) منشور حائطي: أحد البرامج التي تقدمها كلية طب الأسنان في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة الإنجليزية

PROGRAM TREE
King Khalid University College of Dentistry
Bachelor of Dental Surgery Program (BDS)



شكل (٧) منشور حائطي: أحد البرامج التي تقدمها كلية الطب في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة الإنجليزية

ولا تقوم أي من الكليَّات بعرض ملخص الأبحاث كمنشورات حائطية على جدران الكلية، على غرار ما سنراه بالنسبة لجامعة الملك عبدالعزيز.

٢-١-٦-٣- إعلانات المؤتمرات والدورات:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة إعلانات المؤتمرات، والدورات التدريبية. وسنعرض صورا من هذه الإعلانات:

شكل (٨) منشور حائطي: إعلان عن مؤتمر في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة العربية



شكل (٩) منشور حائطي: إعلان عن دورة في جامعة الملك خالد مكتوب باللغة العربية



٢-١-٦-٤- إعلانات الأنشطة:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة إعلانات الأنشطة الموجهة للطلبة.

شكل (١٠) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة الطلابية مكتوب باللغة العربية



شكل (١١) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة الطلابية مكتوب باللغة العربية



٢-١-٦-٥- لغة التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة:

اعتمدت الكليات الثلاث على اللغة العربية في كتابة منشورات التعليمات والضوابط التي يحتاج الطلبة إلى معرفتها أثناء دراستهم في الكلية.

شكل (١٢) منشور حائطي: لوحة حائط تعرض عددا متنوعا من التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة إلى الطلاب مكتوبة باللغة العربية

٢-١-٦-٦- المنشورات التوعوية:

اعتمدت الكلية على اللغة العربية في كتابة المنشورات التي تهدف إلى توعية الأفراد في مجتمع الكلية، وتوجيههم إلى التصرف المناسب في الحالات الطارئة.

شكل (١٣) منشور حائطي: نماذج من المنشورات الحائطية التوعوية مكتوبة باللغة العربية





٢-١-٦-٧- أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس، وأعبائهم التدريسية، والساعات المكتبيَّة:

تنوعت اللغة المستعملة في كتابة أسماء أعضاء هيئة التدريس، وأعبائهم التدريسية، وساعاتهم المكتبيَّة تبعا للغة الأم للأستاذ وأحيانا تبعا للجنسية التي يحملها. فالأساتذة المتحدثين بلغات أخرى اعتمدوا على اللغة الإنجليزية في كتابة المعلومات الخاصة بهم وعرضها على باب المكتب الخاص، كما اعتمدوا في كتابة أيقونات الأسماء على الحائط المحاذي لباب المكتب باللغة الإنجليزية أيضا. بينما اعتمد الأساتذة العرب وخاصة السعوديين منهم على اللغة العربية. وقد رصدت الباحثة **استثناءات** قليلة جدا لأساتذة سعوديين كتبوا أسماءهم باللغة الإنجليزية، وأساتذة متحدثين بلغات أخرى كتبوا أسماءهم باللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك فإن عددا منهم قام بالمزاوجة بين اللغتين.

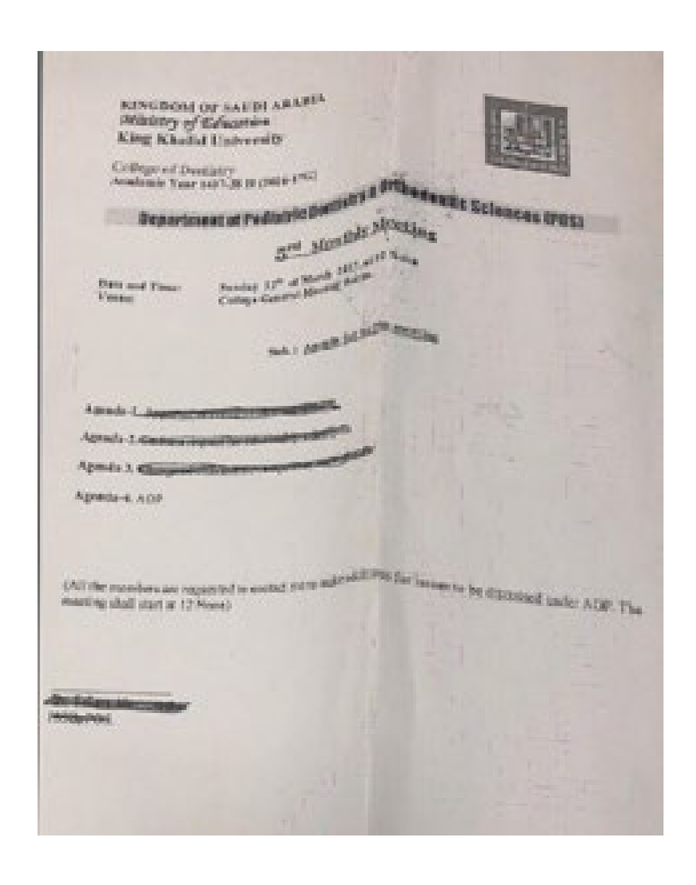
٢-١-٧- لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة:

حسب ما أفاد به الطلبة في كليات الطب في جامعة الملك خالد، فإن الأساتذة من السعوديين أو من الجنسيات العربية الأخرى يتجاوبون معهم باللغة العربية، بل إنهم يبادرون بالتواصل بها أيضا. ولا يضطر الطالب إلى استعمال اللغة الإنجليزية في التواصل مع أعضاء هيئة التدريس من السعوديين مطلقا، وعن طريق أي وسيلة من وسائل الاتصال. وباختلاف محتويات رسائل الاتصال (علمية- إدارية- استفسارات خاصة بالطالب) فإن الطرفين يستعملان اللغة العربية وحدها. أما بالنسبة للأطباء من غير العرب فإن الطلبة يجدون أنفسهم مضطرين إلى التواصل معهم باللغة الإنجليزية؛ لأنها اللغة الوحيدة المشتركة بين طرفي الاتصال.

٢-١-٨- لغة الخطاب في مجلس القسم، وجدولة أعمال الاجتماعات الخاصَّة بالأقسام:

تضم الأقسام الطبية في جامعة الملك خالد عددا من أعضاء هيئة التدريس الأجانب، والذين لا يتحدَّثون باللغة العربيَّة مطلقا. ولهذا السبب فقد اعتمدت الأقسام على استعمال اللغة الإنجليزية لغةً للخطاب داخل مجلس القسم، وكتابة جدول أعمال اجتماعات القسم.

شكل (١٤) أجندة اجتماع داخل القسم مكتوبة باللغة الإنجليزية



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Education
King Khalid University
College of Dentistry
Academic Year [illegible]

Department of Pediatric Dentistry & Orthodontic Sciences (PDOS)

[illegible] Monthly Meeting

Date and Time: Sunday [illegible] of March [illegible]
Venue: College General Meeting Room

Sub.: Agenda for [illegible] meeting

Agenda-1. [illegible]
Agenda-2. [illegible]
Agenda-3. [illegible]
Agenda-4. AOB

(All the members are requested to attend [illegible] issues to be discussed under AOB. The meeting shall start at 12 Noon)

[illegible]

٢-١-٩- الموقع الإلكتروني:

يعتمد الموقع الإلكتروني التابع لكلية الطب بجامعة الملك خالد على نسخة عربية خالصة في عرض كل محتويات الموقع. كما يتيح نسخة مماثلة منقولة إلى اللغة الإنجليزية فقط.

٢-٢- مشهد اللغة العربية في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز:

٢-٢-١- سياسة الكلية:

توجب الكلية استعمال اللغة الإنجليزيَّة في التعليم.

٢-٢-٢- لغة الخطاب الصفي:

هناك تنوع في مشهد لغة الخطاب الصفيّ، وهذا التنوع تابع لمتغيرات وسياقات خاصة بكل موقف. وقد جاء هذا التنوع على النحو الآتي:

١. يستعمل بعض الأساتذة اللغة الإنجليزية، ويعبّر صراحة عن موقفه الرافض لاستعمال اللغة العربية أمام الطلبة. وهؤلاء الأساتذة لا يسمحون للطلبة بتمرير الحوارات داخل القاعة باللغة العربية، بل ويمنعونهم من محاولة نقلها وترجمتها إلى اللغة العربية، ويقدمون نصيحتهم للطلبة بأن يعتمدوا على اللغة الإنجليزية فقط. ويقوم هؤلاء بهذا السلوك بسبب دوافع معينة، وهي كما سردوها كالتالي:

١-١- أن اللغة العربية لغة غير مستعملة في الطب، فليس هناك أي معنى من استعمالها عوضا عن اللغة الإنجليزية.

١-٢- أن استعمال اللغة العربية سيأتي على حساب إتقان اللغة الإنجليزية، وهي الأولى بالإتقان من العربية.

١-٣- أن الحرص على الترجمة إلى العربية يؤخر الطلبة في متابعة المعلومة، ويستقطع من وقتهم وجهدهم.

٢. يستعمل بعض الأساتذة اللغة العربية، وذلك اعتقادا منهم بدورها في إيصال المعلومة إلى الطلبة بوصفها لغتهم الأم، مع الالتزام باستعمال المصطلح اللاتيني.

٣. يستعمل بعض الأساتذة اللغة العربية؛ لأن الطلبة يضعونه أمام الأمر الواقع. فالطلبة -حسب تعبير هؤلاء الأساتذة- يملكون معرفة واسعة بالمصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات اللاتينية إلى الدرجة التي يستعين فيها الأستاذ بثروة الطالب اللفظية في اللغة العربية المتخصصة إذا احتاج إلى البحث عن المقابل العربي. ويشير هؤلاء الأساتذة إلى أنهم يلمسون موقفا سالبا نحو استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب لدى الطلبة، وهم يعبرون عن موقفهم هذا بشكل صريح إلى درجة رفع الشكوى إلى المسؤولين في حال استعمال الأستاذ اللغة الإنجليزية بشكل تام، ويحتجون بأنهم لم يستطيعوا فهم أيِّ شيء. ويؤكد هؤلاء الأساتذة أيضا على أن هؤلاء الطلبة لا يرغبون أساسا في تحسين لغتهم الإنجليزية، ويرون أن من حقهم تلقي المعرفة باللغة العربية.

٢-٢-٣- المراجع الدراسيَّة:

تعتمد الكليات الطبية على المراجع الدراسية المكتوبة باللغة الإنجليزية اعتمادا كليًّا، وهم يرون أن استعمال مرجع عربي أمر غير مطروح من الأساس. **والجدير بالذكر** أن الكليات كانت تعتمد في السابق على تدريس مقرر «أخلاقيات الطبيب المسلم» باللغة العربية، ومن ثم تحوَّلت إلى تدريسه باللغة الإنجليزيَّة. وقد انقسم الأساتذة إلى فريقين



حول تدريس هذا المقرر؛ فمنهم من استجاب إلى تدريسه بالإنجليزية دون أدنى تحفظ على ذلك، ومنهم من عبَّر عن رفضه سلوكا واستمر في تدريس المقرر باللغة العربية. **ويتبنى الفريق الثاني** حجةً مفادها؛ عدم وجود حاجة إلى استعمال اللغة الإنجليزية في تدريس هذا المقرر تحديدا، وأن نسبة الحاجة إلى لغة أخرى غير العربية في تدريس هذا المقرر نسبة صفريَّة. وهم يعتدون بموقفهم هذا، ويعتقدون بأنه نوع من المجابهة للأيديولوجيا المنتشرة في كليات الطب حول ضرورة اللغة الإنجليزيَّة على أي حال. كما أنهم يستعملون هذه الحالة للتدليل على أن الموقف المتطرف في الاعتماد على اللغة الإنجليزية، إنما هو تحيّز وأيديولوجيا وجدت بين النخبة المتعلّمة وحسب.

٢-٢-٤- لغة الاختبارات القصيرة والنهائية:

تعتمد الكليات على اللغة الإنجليزية اعتمادا كليا في إجراء الاختبارات القصيرة أو النهائية. وهم يرون أن خيار إجرائها باللغة العربية غير مطروح بالاتفاق. وتتنوع مبررات ذلك بين: سياسة الكلية الملزمة باستعمال اللغة الإنجليزية في إجراء الامتحانات، والاعتماد على مراجع إنجليزية في التدريس ما يعني حتمية إجراء الاختبارات باللغة الإنجليزية، وأخيرا مصلحة الطلبة وهو الهدف الأول الذي وجدت من أجله كليات الطب ولن تفتأ تسعى إليه.

وقد أكد الأساتذة أن الطلبة يبلون بلاء حسنا في الاختبارات، ولكنهم يؤكدون أيضا على أنه لايكاد يجري اختبار في الكلية دون أن يطلب من (٧-١٠) طلاب الاستفسار عن معاني بعض الكلمات المتضمَّنة في الأسئلة. أما الإجابات على الأسئلة فقد تنوَّعت كما يلي:

١. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية جيِّدة، وأخطاء إملائية قليلة.

٢. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية ركيكة، وأخطاء إملائية كثيرة.

٣. يكتب بعض الطلبة إجاباتهم بلغة إنجليزية ركيكة، وأخطاء إملائية كثيرة. ويقومون بكتابة الإجابة باللغة العربية مرة أخرى، أو يكتبون المعنى الذي يقصدونه باللغة العربية لعدم الثقة في لغتهم الإنجليزية إلى حد فقدان المعنى.

وبالنسبة إلى الأساتذة فإنهم -جميعا- يقبلون الإجابات بأي اللغتين، ولا يضعون اعتبارا للأخطاء النحوية أو الأسلوبية أو الإملائية. فالمهم أن يصل إلى الأستاذ أن الطالب عارف للإجابة الصحيحة.

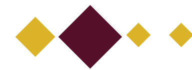
شكل (١٥) نموذج لاختبار قصير مكتوب باللغة الإنجليزية

Pharmacology Quiz- Feb 27th 2018

Student Name: ____________

Complete the following table as indicated below ([illegible] points)

Name of Drugs	Mechanism of Action	Therapeutic Uses
Ranitidine		
Cromolyn Sodium		
Sumatriptan		
Ergometrine		
Captopril		
Losartan		
Latanoprost		



٢-٢-٥-لغة التدريب:

تعتمد الكليَّات على التدريب باللغة الإنجليزية وحدها؛ وللأسباب نفسها التي تم ذكرها بالنسبة لموقف الكليات الطبية في جامعة الملك خالد. فالتدريب هو أمر موحَّد بين مختلف الجامعات يخضع لنفس المعايير ويسعى إلى نفس الأهداف، ويقصد نفس جهات الاعتماد والتدريب في البلاد.

شكل (١٦) نموذج لاستمارة تدريب مكتوبة باللغة الإنجليزية

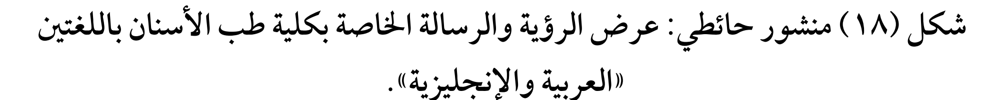
٢-٢-٦-المنشورات الحائطية:

٢-٢-٦-١- رؤية ورسالة الكلية:

اعتمدت **كلية طب الأسنان** على طريقتين في عرض الرؤية والرسالة الخاصة بها، والطريقة الأولى اعتمدتْ فيها على عرض نموذج أحادي اللغة مكتوب باللغة العربيَّة، أما الطريقة الثانية فقد اعتمدتْ فيها على نموذج ثنائي اللغة؛ تُعرض فيه الرؤية والرسالة الخاصة بالكلية باللغتين العربية والإنجليزية. **أما كلية العلوم الطبية التطبيقية** فقد اعتمدت في عرض الرؤية والرسالة الخاصة بها على نموذج ثنائي اللغة فقط، استعملت فيه اللغة العربية بالمقابلة مع اللغة الإنجليزية في النموذج نفسه. وقد اعتمدت **كلية الطب** كذلك على نموذج ثنائي اللغة، عُرضت فيه الرؤية والرسالة الخاصة بالكلية باللغتين «العربية والإنجليزية» متقابلتين في النموذج نفسِه.

شكل (١٧): منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية الأسنان باللغة العربية





شكل (١٨) منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية طب الأسنان باللغتين «العربية والإنجليزية».



شكل (١٩) منشور حائطي: الرؤية والرسالة الخاصة بكلية العلوم الطبية التطبيقية مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية



شكل (٢٠) منشور حائطي: عرض الرؤية والرسالة الخاصة بكلية الطب باللغتين العربية والإنجليزية.





٢-٢-٦-٢- منشورات التعريف بالبرامج:

اعتمدت الكليات على عرض نشرات حائطية بالبرامج التي تقدمها للمجتمع أو تلك التي تقدمها للطلبة على اللغة العربية.

شكل (٢١) منشور حائطي تعريف بأحد برامج كلية الطب الموجهة لخدمة المجتمع مكتوب باللغة العربية





شكل (٢٢) منشور حائطي: لوحة قائمة تتضمن عرضا لأحد البرامج الموجهة للطلبة مكتوبة باللغة العربية

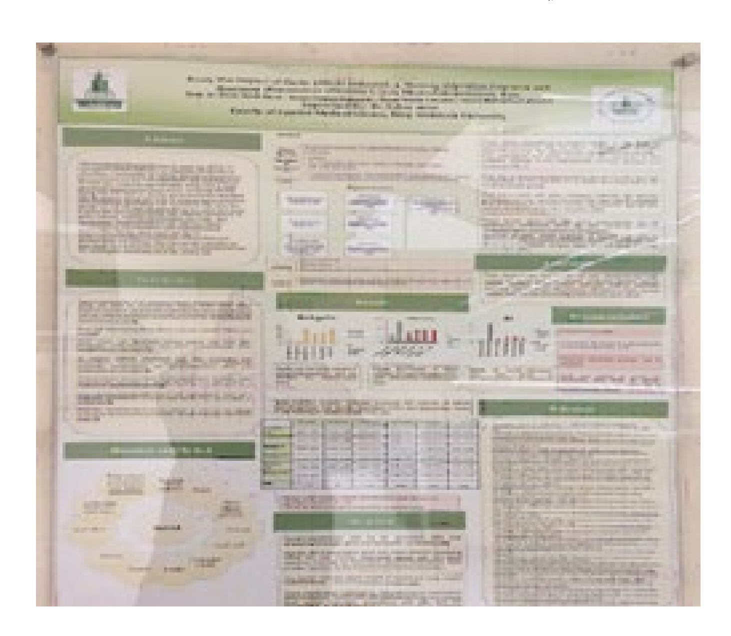


٢-٢-٦-٣- ملخصات لبعض الأبحاث العلميَّة:

تقوم الكليات بنشر ملخصات الأبحاث العلمية بشكل لافت على حوائط الكليات، وهي موجهة للطلبة ومكتوبة باللغة الإنجليزية.



شكل (٢٣) منشور حائطي: نماذج لملخصات الأبحاث العلمية مكتوبة باللغة الإنجليزية

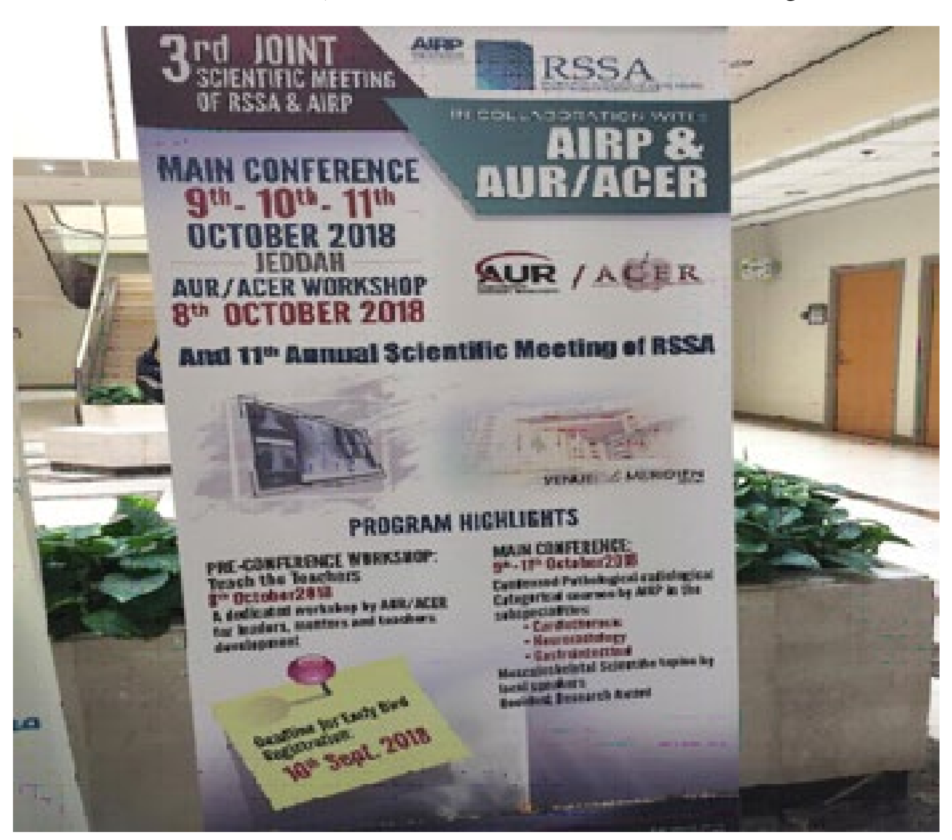




٢-٢-٦-٤- إعلانات المؤتمرات والدورات:

اعتمدت الكليات على نشر إعلانات المؤتمرات على اللغة الإنجليزية فقط، بينما تنوَّعت اللغة في منشورات الإعلان عن الدورات بين اللغة الإنجليزية واللغة المزدوجة من العربية والإنجليزية. وفيما يلي نماذج من هذه الإعلانات.

شكل (٢٤) لوحة قائمة: إعلان عن مؤتمر مكتوب باللغة الإنجليزية





شكل (٢٥) منشور حائطي: إعلان عن دورة تدريبية مكتوبة باللغة الإنجليزية



شكل (٢٦) منشور حائطي: إعلان عن دورة تدريبية مزدوج اللغة



٢-٢-٦-٥- إعلانات الأنشطة:

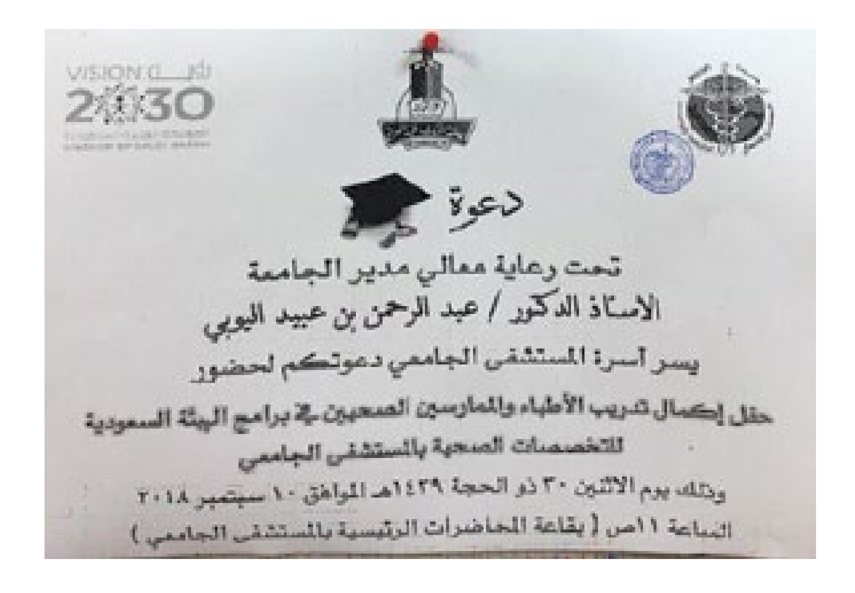
اعتمدت الكليات على الإعلان عن الأنشطة الخاصة بها والموجهة إلى الطلبة على اللغة العربية. وقد رصدت الباحثة منشورا متضمنا إعلانا عن أحد الأنشطة مكتوبا باللغة الدارجة، وهو الوحيد في هذا البند؛ بند الإعلانات عن الأنشطة.

شكل (٢٧) لوحة قائمة: إعلان عن أحد الأنشطة مكتوب باللغة العربية.



شكل (٢٨) منشور حائطي: إعلانات عن أنشطة موجهة إلى الطلبة مكتوبة باللغة العربية





شكل (٢٩) منشور حائطي: إعلان عن أحد الأنشطة مكتوب باللغة الدارجة.



٢-٢-٦-٦- لغة التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة:

اعتمدت الكليات على كتاب التعليمات والضوابط الأكاديمية الموجهة للطلبة على اللغة العربية.

شكل (٣٠) لوحة قائمة: تعليمات موجهة للطلبة مكتوبة باللغة العربية



شكل (٣١) لوحة قائمة تضمنت عرضا لأحد الضوابط الموجهة إلى الطلبة مكتوبة باللغة العربية





٢-٢-٦-٧- المنشورات التوعوية:

اعتمدت بعض المنشورات الحائطية التوعوية على اللغة الإنجليزية فقط، كما اعتمد بعضها على اللغة العربية فقط. وقد رصدت الباحثة منشورات توعوية مزدوجة اللغة، وفيما يلي نماذج من هذا التنوع:

شكل (٣٢) منشور حائطي: منشور توعوي مكتوب باللغة الإنجليزية



شكل (٣٣) منشور حائطي: منشورات توعوية مكتوبة باللغة العربية







شكل (٣٤) منشور حائطي: منشور توعوي مزدوج اللغة



٢-٢-٦-٨- أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس، أعباؤهم التدريسية، الساعات المكتبيَّة:

تنوعت أيقونات أسماء أعضاء هيئة التدريس وأعبائهم التدريسية والساعات المكتبية الخاصة بهم من حيث اللغة المستعملة؛ حيث إن بعضها مكتوب باللغة العربية فقط، وبعضها مكتوب باللغة الإنجليزية فقط، وبعضها مكتوب باللغتين العربية والإنجليزية.

٢-٢-٦-٩- إعلانات الشاشة الإلكترونية:

اعتمدت الكليات على عرض الإعلانات الموجهة إلى جميع فئات المجتمع على الشاشة الإلكترونية باللغة العربية، بينما عرضت الإعلانات الموجهة للأكاديميين أو الطلبة الذين يدرسون في الجامعة باللغة الإنجليزية.

شكل (٣٥) إعلان إلكتروني يستهدف جميع فئات المجتمع مكتوب باللغة العربية



شكل (٣٦) إعلان إلكتروني يستهدف الأكاديميين والمهتمين من الطلبة مكتوب باللغة الإنجليزية



٢-٢-٧- لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة:

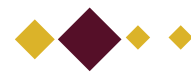
جرت العادة على التواصل بين الأساتذة والطلبة باستعمال اللغة الإنجليزية، واستعمال اللغة العربية يكون في حالات نادرة.

٢-٢-٨- لغة الخطاب في مجلس القسم، وجدولة أعمال الاجتماعات الخاصَّة بالأقسام:

تعتمد الأقسام العلمية في كلية الطب داخل الجامعة على اللغة العربية في كتابة أجندة الاجتماعات. ويدعم هذا الموقف أن الكادر الأكاديمي كله عربي؛ ويشكل السعوديون النسبة العظمى منه.

شكل (٣٧) نموذج لأجندة اجتماع لأحد الأقسام مكتوب باللغة العربية





٢-٢-٩- الموقع الإلكتروني:

يعتمد الموقع الإلكتروني التابع لكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز على نسخة عربية خالصة في عرض كل محتويات الموقع. كما يتيح الموقع ثلاث نسخ مماثلة، ومنقولة إلى اللغات التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية.

نتائج الدراسة:

١. المشهد اللغوي في الكليات الصحية في الجامعتين هو مشهد مزدوج بين اللغتين العربية والإنجليزية.

٢. تسيطر اللغة الإنجليزية على السياقات الرسمية في المشهد بالجامعتين بينما تحضر اللغة العربية في السياقات غير الرسمية.

٣. لا تستغني الكليات الطبية «موضوع الدراسة» عن استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي، بل إن الاستغناء عنها -حسب أفراد العينة- تقريبا متعذَّر، والسبب في ذلك أنها تقوم بوظيفة تمثيل المعرفة بطريقة أقوى في ذهن المتعلم بوصفها لغته الأم.

٤. أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العيِّنة يجدون أن استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب هو الخيار الأسهل، والتعليل الوحيد لهذه السهولة هو أن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تلقوا بها المعرفة.

٥. تشير النتيجة السابقة إلى أن أفراد العينة لا يملكون معرفةً طبية باللغة العربية. وقد أشاروا إلى الأثر الذي يؤكد هذا الأمر، حيث إنهم يواجهون صعوبات في التعامل مع المرضى أو عند المشاركة في الأيام التوعوية وتوجيه الخطاب إلى المجتمع.

٦. بسبب الاعتماد على اللغة الإنجليزية في تعليم الطب، لا يحقق التعليم الطبي أول أهداف التعليم وهو تمكين المتعلم من معرفة «كيفية التعلُّم»؛ حيث يؤكد أفراد العينة بأن التعليم يتم بطريقة آلية تقف عند تحصيل المعلومة من قبل الطالب، والقدرة على قياس مدى تحصيلها من قبل الأستاذ، وذلك بسبب حاجز اللغة.

٧. استعمال اللغة الإنجليزية في تعليم الطب هو حلقة ضمن سلسة كاملة كل حلقة فيها تؤدي إلى الأخرى؛ فنجد أن الكليات الصحية تستعمل الإنجليزية من أجل ضمان نجاح الطلبة في اختبار الهيئة السعودية للتخصصات الطبية، وهما معا يهدفان إلى ضمان انخراط الطلبة في المؤتمرات العلمية والإفادة من المراجع الحديثة التي ستُقَرَّر فيها بعد على طلاب التخصص في الكليات الصحيَّة.

٨. يعرض المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية في الجامعتين صراعا بين العربية والإنجليزية في هذه الكليات، فاللغة الإنجليزية تزاحم اللغة العربية وتطغى عليها بشكل كليّ تقريبا.

٩. على الرغم من استحواذ الإنجليزية على معظم المشهد اللغوي في هذه الكليّات إلا أن العربية ما زالت تحضر بفعل الضرورة، وتأكيدا على ما تطرحه اللغويات النفسيّة حول الدور الذي تقوم به اللغة الأم في تمثيل المعرفة داخل الدماغ وبشكل لا يمكن معه إلغاء اللغة الأم تماما.

١٠. حسب بيانات الدراسة فإن المشهد اللغوي الحالي في الكليات الصحية في الجامعتين هو امتداد لمشهد لغوي سابق صنعته ظروف التأسيس والنشأة؛ حيث تمت الاستعانة بطاقم أكاديمي أجنبي وهو الطاقم الذي قام باختيار اللغة الإنجليزية لغةً لتعليم الطب في هذه الكليَّات.

المراجع العربية:

- K,Hyland.(٢٠١٧م).الخطاب الأكاديمي (د. سلطان بن حسين الحربي، مترجم)،الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- بن حويس، عبدالرحمن. (١٤٣٧هـ). مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالها في تحصيلهم العلمي. رسالة دكتوراه في اللغويات التطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الجرف، ريما سعد. (٢٠٠٩، ٨ ديسمبر). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم. دراسة مقدَّمة إلى ندوة الشباب الجامعي والمستقبل لمركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود, الرياض.
- شاهين، عبدالصبور. (١٩٩٣). في علم اللغة العام (ط.٦). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- فجال، يوسف محمد. (٢٠٠٩). التعليم بالعربية في الأقسام العلمية (الكليَّات الطبية نموذجا). الرياض: مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

المراجع الأجنبية:

- Tekian, A. Boulet, J. (2015). A longitudinal study of the characteristics and performances of medical students and graduates from the Arab countries. Chicago: University of Illinois.
- Biro, E. (2018). More Than Facebook Share: Exploring Virtual linguistic Landscape. Romania: Acta Universitatis Sapientae.



- Cenoz, J. Gorter, D. (2017). Language Awareness and Multilingualism. Switzerland: Spring International publishing.
- Gorter, D. (2006). Introduction: The Study of the Linguistic Landscape as a New Approach to Multilingualism. (Vol.3, No.1) UK: International Journal of Multilingualism,
- Hassan, M. (2002). Are We Ready For Arabization in Medical Education?. Dammam. Journal Of Family & Community Medicine.
- Richards, J. Richards, S. (2010). Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. (4thed). Malaysia: Pearson Publishing.
- Mensel, V. Vandenbroucke, L. & Blacwood, M&R. (2016). Linguistic Landscapes. Oxford Handbook of Language and Society. Oxford: OUP.
- Murad, M. (2007) Language Attitudes Of Iraqi Native Speakers Of Arabic: A Sociolinguistic Investigation. In partial fulfillment of the requirements for the degree of Master's of Arts. Submitted to the Department of Linguistics and the Faculty of Graduate School of the University of Kansas.
- Sabbour, S. Dewedar, S. & Kandil, S. (2010) Language Barriers in Medical Education and Attitudes Towards Arabization Of Medicine: Student and Staff Perspectives. Eastern Mediterranean Health Journal. (Vol.16).
- Türkkaramm, M. (2012). The Role Of Education In The Societal Development. Journal Of Education and Instructions Studies In The World. (Vol.2). Article 04.